Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفصل الرابع:

السيرة

1- جبرا إبراهيم جبرا: البئر الأولى

بالتوازي مع كتابه (الفن والحلم والفعل-1986)، قدم جبرا إبراهيم جبرا (البئر الأولى)،(1)، وحدد في غلافها الداخلي أنها فصول من السيرة الذاتية. وفي ذلك الكتاب ما يضيء هذه السيرة، ابتداءً من جهر الكاتب بفزعه أحياناً من التفكير في الكتابة عن الماضي بإسهاب وإفاضة، فجبرا مأخوذ باللحظة الراهنة، ويعدّ التضحية بأي قدر منها من أجل الماضي الجميل أمراً شديد الخطر.

مقومات السيرة الذاتية عند جبرا:

لكن الأهم من ذلك هو قوله في صدد كتابة السيرة الذاتية: "وإذا اعتمد المرء على الذاكرة أكثر من اعتماده على الخيال، فإنه يقع في خطر الانزلاق إلى الأنماط أو القوالب الذاكرية التي هي قوة مميتة وليست محيية. لكنه إذا استطاع أن يقترب من تفاصيل الذاكرة عن طريق الخيال، أو عن طريق هذه القوة الخلاقة في ذاته، فإنه حينئذٍ يستطيع أن يوجد ما يبدو جديداً رغم كونه عميق الجذور في الماضي".

وفي التقديم الذي وضع جبرا لـ (البئر الأولى) تحت عنوان (في المستهل) سنجده يرفض أن يسلك فيما سيكتب مسلك مايسميه بالترجمة الذاتية الصرف. وسيكون علينا أن نتابع (المقدمة)، كي نتبيّن مايميز به الكاتب الترجمة الذاتية الصرف عما يقدم من فصول سيرته الذاتية.